

وعندئذ اخذ يشق بالبكاء ويصيح :

— العفو ••• العفو •••

ثم تمالك نفسه ، فضم جان الى صدره ، وحاول ان يتكلم ، ولكن
جان ابتسمت في وجهه ، وطوقت عنقه ، واسندت رأسها على كتفه •
ثم هتفت تقول :

— ايها الحبيب انك ستعرف اخيرا ذلك السر العظيم ، الذي لم اجسر
على ان ابوح به لك منذ ثلاثة اشهر ••• نعم يجب ان تعرفه وسنقوله
معا لابي •

وذعر المارشال حين سمعها تردد هذا الكلام القديم ، وصاح :

— جان ••• جان •••

ومضت (جان) تقول :

— اصغ يا فرانسوا الى سرنا ••• انك ستغدو ابا •

ثم نظرت اليه تلك النظرات الطاهرة التي كان يعرفها في وجهها •
وقالت : — وانا سأغدو اما •

وصاح فرانسوا صيحة منكرة ••• فقد أدرك ان (جان) قد جنّت ،
ثم سقط على الارض لا يعي •

ولما افاق من اغمائه ، شاهد (جان) تجلس على كرسي قريب وهي
باسمة هادئة ، وقد دلت عيناها على انها فقدت عقلها •

كما شاهد فتاة رائعة الجمال راكعة بقربها ، وقد وضعت رأسها على
ركبتها وهي تبكسي ••• فدنا من الصغيرة ولمس كتفها ، فرفعت رأسها
اليه ، فشاهد صورته في وجهها ••• فأدرك انها ابنته •

ضمها الى صدره وهو يناديها بأعذب الالفاظ ••• واجلسها على
ركبتيه وهو يقول :

— لقد فقدت امك يا ابنتي حين وجدت اباك •••

واخذ الاثنان مكان ••• وجان تنظر اليهما هادئة باسمه •